ينزلك الغصن الى الجنة والشح وفي رواية البخل شجرة في النار زاد في رواية اغصانها متدليات
في الدنيا فمن كان شحيحا اخذ بغصن منها اي بشعبة من شعبه فلم يتركه ذلك الغصن
حتى يدخله النار وفي رواية قاده الى النار قال في التيسير السخاء يدل على قوة الايمان
بالاعتقاد على من ضمن الرزق فمن اخذ بهذا الاصل لا يدعه حتى يدخله الجنة والبخل
يدل على ضعف الايمان لعدم وثوقه بضمان الرحمن فيجره ذلك الى الهوان قيل والسخاء
اتم واكمل من الجود وهما قد يتطرق اليهما الاكتساب بطريق العادة بخلاف الشح
والبخل لكونهما غريزتين فكل سخي جواد ولا عكس والحق تعالى لا يوصف بالسخاء
بل بالجود لان السخاء من نتائج الغرائز والله تعالى منزه عنها والجود يتطرق اليه
الرياء ويأتي به الانسان متطلعا الى العوض من الحق او الخلق والسخاء لا يتطرق
اليه الرياء لانه ينبع من النفس الزكية المرتفعة عن الاعواض مطلقا لان طلب العوض
مشعر بالبخل لكونه معلولا فما تمحض سخاء فالسخاء لاهل الصفاء والايثار لاهل
الانوار في الجامع الصغير للسيوطي ان الحديث اخرجه الدارقطني اي في الافراد والبيهقي
في الشعب كلاهما من حديث علي رض واخرجه ابن عدي والبيهقي فيها ايضا من حديث
ابي هريرة رض وابو نعيم في الحلية من حديث جابر رض انتهى وبه يعلم عن والحديث الى
هريرة رض فانه عند البيهقي لا الدارقطني واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السخي قريب من الله تعالى اي من
رحمته بعيد من النار لكون حسناته جنة بينه وبينها والبخيل بعيد من الله تعالى
بعيد من الناس لبغضهم بعيد من الجنة لوعانه البخل لمنع الواجب المانع منه
من دخولها قريب من النار والبخل ثمرة الرغبة في الدنيا والسخاء ثمرة الزهد
فيها والثناء على الثمرة ثناء على المثمر ولجاهل وفي رواية ولجاهل باللام لمزيد التأكيد
سخي احب الى الله تعالى من عابد بخيل لان الاول سريع الانقياد لما يؤمر به
من نحو تعلم والى ما ينهى عنه بخلاف الثاني قال الترمذي بعد تخريج الحديث انه غريب
واخرجه الطبراني في الاوسط عن عائشة باسانيد ضعيفة يقوي بعضها بعضا
اخرج الشيخ المرموز له بقوله شيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السخاء ان الجود والكرم خلق بضمتين وبضم
فسكون الله الاعظم بالرفع والجر اي هو وصفه الاعظم او من صفاته الاعظم
فمن تخلق به تخلق بصفة من صفاته تعالى فاعظم بها من مرتبة قال السهروردي فيه فضيلة

قريب من الناس قريب من الجنة صح

الفقر على

الفقر عليه الغنى اذ لو كان ملك السخي محمودا لكان بذله مذموما فافضل الغناء الانفاق
والعطاء على الفقر لمن فضل المعصية على الطاعة لفضل التوبة واما فضل التوبة لترك المعصية
ولا افضل الانفاق انما هو لاخراج المال الملهي عن الله تعالى والحديث اخرجه البخاري في
تاريخه عن ابن عباس رض ايضا وضعفه المنذري واخرج الاصفهاني صاحب الحلية المرموز له
بقوله حف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اداة استفتاح
صدر بها للتنبيه على انها اهتماما به ولذا اكده بان فقال ان كل جواد بفتح وتخفيف الواو
كثير الجود في الجنة حتم واجب على الله تعالى بوعده الذي لا يخلف وهو ان يدخله وانا به
قدم اهتماما كفيل وضامن زيادة في التحريض الا وان كل عطف على التنبيه او
الاستفتاح المفهوم من الا اي انتبه واستفتح بخيل في النار ان عذب حتم على الله تعالى
وانا به كفيل وفي خلف الوعيد خلاف معروف بين المتكلمين الفت فيه الرسائل وهو
راجع الى انه ان كان ذلك من باب الاخبار فلا خلف ابدا وان كان من باب الانشاء فجائز
وعليه قال ح واني وان اوعدته او وعدته لمنجز ميعادي ومخلف موعدي
قالوا يا رسول الله من الجواد الموعود بالجنة ومن البخيل الموعود بالنار قال الجواد
من جاد بحقوق الله تعالى كالزكوة والكفارة ومواساة الفقراء في حالة ابتغاء مرضات
الله تعالى والبخيل من منع حقوق الله تعالى فلم يؤد نحو الزكوة ولم يواس المحتاج وبخل
على ربه فلم يقم بحقه في ماله وليس الجواد الممدوح شرعا من اخذ حراما كالغصب
والمعاملة التي يحظرها الشرع وانفق اسرافا قال الشاعر ح ومطعمة الايتام من كد فرجها
لك الويل لا تزني ولا تتصدقي فالجواد من انفق الحلال في محله المأمور به شرعا واما البخيل
فيه مبخاه بفتح اوله وثالثه وسكون ثانيه المبحث الاول من عوامله اي مهلكه
وسببه المنع هو عليه وافاته اي الفساد الناشئ عنه الاول اي الفضائل فقد قال الله تعالى
ولا يحسبن بالفوقية والمفعولان الموصول بتقدير مضاف اي بخلهم وضمير وبالتحتية
والفاعل راجع لحساب المدلول عليه بالفعل والمفعولان ما ذكر والفاعل الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله والمفعول الاول محذوف اي بخلهم هو خيرا فصل ضمير
ثاني المفعولين نزلت في مانعي الزكوة وقيل في اهل الكتاب بخلوا بما في ايديهم من الكتب
المنزلة بل هو اي البخل شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة بجعل ماله الذي
لم يؤد زكوته حية يطوق في عنقه ينهشه من قرنه الى قدمه او بجعل طوقا من نار ولله
ميراث السموات والارض يرث الملاك وسع الاملاك بلا مالك الا الله فلا يبخلوا والله

Copyright © King Saud University